الحفاظ علي القاهره التاريخيه

أعداد :

محمد حسين محمد دخان
مهندس معمارى
مكتب نوافذ للإستشارات الهندسية
eng.moh.dokhan@hotmail.com

مقدمة :

القاهرة عامرة بالمناطق التاريخية والآثار المهمة التي تُجسّد ثراء المدينة، ليس فقط كعاصمة للعالم الإسلامي، بل أيضاً بصفتها من روائع التجارب الإنسانية العمرانية على مر تاريخها. من ثم، تم ضم نطاق المدينة التاريخية بالقاهرة إلى قائمة التراث العالمي في العام 1979، تحت مسمى (القاهرة الاسلامية) اقرارا بأهميتها التاريخية والأثرية والعمرانيه المطلقة .وبناء على توصية المجلس الدولي للآثار والمواقع) إيكوموس (، استند برنامج التراث العالمي للممتلكات التاريخية للقاهرة في تسجيله الى عدة معايير من المبادئ التوجيهية لتنفيذ اتفاقية التراث العالمي .

الموقع الجغرافى :

المدينة التاريخية للقاهرة تغطي نحو 32 كيلو مترا مربعا على الضفة الشرقية لنهر النيل، وتحيط بها من كل الاتجاهات أحياء معاصرة من القاهرة الكبرى.

تم وصف الموقع بأنه نسيج تاريخي مازال متماسكاً على نطاق واسع وتبرز فيه المناطق المحورية التالية) من الجنوب إلى الشمال) :

-1 **مدينة الفسطاط** : وفيها جامع عمرو بن العاص وقلعة قصر الشمع الرومانية، وحصن بابليون بكنائسه القبطية، وأطلال وحفائر مدينة الفسطاط .

-2 **جامع احمد بن طولون** : والمنطقة المحيطة بمنطقة الصليبة والكبش، وفيها عدد من الآثار المملوكية الكبرى .

-3 **منطقة القلعة** : والقصور المملوكية المحيطة بها وجامع السلطان حسن ومنطقة الدرب الاحمر بما فيها من شوارع تاريخية مثل سوق السلاح وخط التبانة التي تحفها آثار مملوكية وعثمانية .

-4 **القاهرة الفاطمية** : من باب زويلة إلى السور الشمالي وفيه أبواب المدينة

(باب الفتوح، وباب النصر)، وتشتمل المنطقة على العديد من الآثار الأيوبية والمملوكية على المحور الرئيسي للمدينة)الشارع الأعظم (.

-5 **الجبانات** : من الفسطاط إلى الأطراف الشمالية للقاهرة الفاطمية، بما في ذلك عدد كبير من الأضرحة والمقابر من مختلف الحقب التاريخية .

مدينة الفسطاط

احمد ابن طولون وما حولها

مناطق الجبانة والامام الشافعى

خريطة توضح حدود المناطق التاريخية مجمعة

دراسة التطور التاريخى للقاهرة التاريخية :

- **تطور المدينة فى 1807 :**

خريطة الحملة الفرنسية هي الخريطة التحليلية الأولى التي تصف مورفولوجية المدينة في عام 1807 ، وتم تحديد النقاط التالية بالخريطة لمقارنتها بخرائط الحقب التالية :

- المحاور الأساسية في شبكة الشوارع، مثل شارع المُعز .
- الآثار الهامة مثل بوابات المدينة)باب الفتوح وباب النصر وباب زويلة(والجوامع) الحاكم بأمر الله، الأزهر، الأقمر، ابن طولون(والقلعة ومقياس النيل عند الطرف الجنوبي لجزيرة الروضة .

الامتداد العمرانى (1888)

- **تطور المدينة (1807 – 1888) :**

بناء على تحليل خريطة 1888 ، تم التعرف على النقاط التالية فيما يخص استمرار ديمومة المورفولوجية العمرانية ما قبل المعاصرة، وسمات المدينة المعاصرة التي تطورت على مقربة من ضفاف النيل :

- ظهور نقاط محورية جديدة تعكس النماذج العمرانية الأوروبية (مثل ميدان الأزبكية وقصر عابدين والأوبرا)، وتعبر عن تطور وسط المدينة المعاصرة وذلك على أطراف المدينة التاريخية.
- تم ردم الترع والبرك من أجل تعبيد طرق وانشاء أحياء سكنية جديدة .
- تم شق طرق في قلب النسيج العمراني التاريخي، مثل شارع محمد علي الذي يوصل ميدان الأزبكية بالقلعة .
- اتجه الامتداد العمراني إلى ضفاف النيل، إلى ميناء بولاق، وثكنات وكوبري قصر النيل، وهو أول كوبري يربط جزيرة الزمالك بضفاف النيل الأخرى .
- أكملت الأنماط العمرانية الجديدة النسيج القائم من قبل، بينما جسدت مورفولوجية عمرانية مختلفة و مغايرة تستند إلى نظام الشبكات المنتظمة ونماذج الإسكان ذات العناصر المعمارية المنفتحة إلى الخارج .

الامتداد العمرانى (1807)

- **تطور المدينة (1888 – 1948) :**

أظهرت الخريطة تطور القاهرة أثناء أوائل القرن العشرين، حيث عكست النقاط المحورية والمعالم الأساسية الدور المتغير للمدينة، حيث تمت إضافة منشآت جديدة لاستيعاب التغيرات الاجتماعية والثقافية المؤثرة على المدينة، في هذا السياق، تم إلقاء الضوء على التغيرات الآتية :

- اكتمال المدينة المعاصرة في المناطق الواقعة بين المدينة التاريخية والنيل .
- اكتمال تخطيط منطقة " وسط البلد " بالقاهرة، بما يميزها من نقاط محورية ومعالم أساسية .
- تطور عمراني إضافي بين المدينة التاريخية ومنطقة وسط البلد الخديوية .
- إنشاء حي جاردن سيتي، وتطورات جزئية على امتداد ضفاف النيل بين بولاق والفسطاط، وتشييد الكوبري الثاني الذي يوصل جزيرة الزمالك بضفاف النيل .
- التوسع الشمالي للمدينة التاريخية، المتصل بمحطة السكة الحديد في ميدان رمسيس، وبمناطق صناعية جديدة .
- شق شوارع جديدة مثل شارع الأزهر، في قلب النسيج العمراني ما قبل المعاصر .

- **تطور المدينة (1948 – 2006) :**

خريطة القاهرة التي أصدرها الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في عام 2006 تقدم دليلاً على استمرار عملية التحديث في الفترات المعاصرة، حيث لم تحدث تغيرات كبرى في مورفولوجية المدينة ما قبل المعاصرة، علما بأن النسيج التاريخي تأثر بتدخلات وعمليات إعادة بناء لنماذج معمارية متباينة، كما تم إجراء بعض التعديلات على أنماط الشوارع من خلال توسيع و إعادة تنظيم الشوارع في أماكن متفرقة .

الامتداد العمرانى (1948)

الامتداد العمرانى (2006)

التقييم الأجمالى لدراسة الوضع الراهن

ينبع التقييم للنسيج العمرانى من الدرجات المعطاة للشياخات الواقعة في حيز نطاق الدراسة، إلا أنه وبسبب أوجه القصور المنهجية والعملية فى الدراسة ونظرا لطبيعة التجربة لنظام الدرجات، فإن النتائج التي تم التوصل إليها عن طريق مجموع درجات المعايير ليست ذات معنى مؤثر كمؤشرات على القيم المُطلقة، بل هي مؤشرات مفيدة ودالة على القيم النسبية التي يمكن تقديرها من منطلق إجراء المقارنات حيث يعكس هذا الامر على الملامح العمرانية تتسم بالخصائص التالية :

- عدد قليل من الشياخات (11 شياخة) حاصلة على درجة متوسطة أو أقل من المتوسط، الأغلبية (38 شياخة(حاصلة على درجة أعلى من المتوسط .
- 20 شياخة حصلت على درجات منخفضة مما يعني فقدان للقيم التراثية، لا سيما في أقسام السيدة زينب والموسكي وباب الشعرية والجمالية .
- وجود مباني متفرقة أو تجمعات من المباني ذات القيم المعمارية المهمة، في سياق عمراني تهيمن عليه مباني عادية أو غير متسقة .
- أنماط الشوارع التاريخية تم الحفاظ عليها بشكل عام، رغم وجود تشوهات في عدة مناطق بسبب التبديل في اصطفاف الشوارع وتجديد واجهات المباني .
- تم إلى حد بعيد الحفاظ على تركيبة النسيج العمراني التاريخي رغم عمليات إعادة التنمية و الموسعة، بسبب أن عملية التجديد تمت بالترتيب، قطعة أرض تلو الأخرى .
- النسيج العمراني التاريخي متكامل ومستمر بلا انقطاع بشكل عام، رغم وجود عدد كبير من قطع الأرضي الفضاء والمباني التي تعرضت للهدم .
- وجود الأنشطة والاستخدامات التقليدية في الفراغات العمرانية تعكس قيم التراث غير المادي للموقع .
- وجود تركز نسبي من الدرجات الأعلى في الشياخات الممتدة على شارع المعز، بسبب وجود آثار محمية ومباني مسجلة لأعادة التأهيل الكبير الذي قام به المجلس الأعلى للآثار على مدار السنوات العشر الماضية لتلك المنطقة .

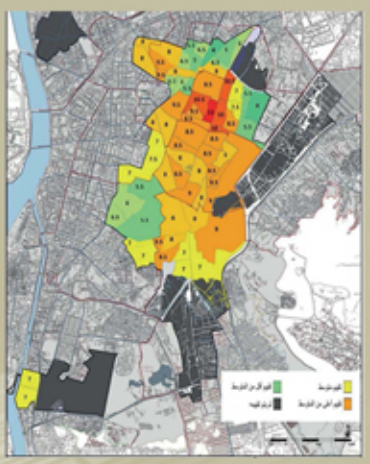

خريطة تقييم المناطق التاريخية

مقترح اجراءات الحمـاية للقاهرة التاريخية

هناك ضرورة لوضع سياسة حفاظ شاملة تُطبق إجراءات مستدامة واضحة التعريفات لحماية القاهرة التاريخية، وذلك من أجل الحفاظ على عناصر القيمة العالمية الاستثنائية المادية وغير المادية للمنطقة، تتطلب سياسة الحفاظ التي ستشتمل عليها خطة الإدارة، ووجود أدوات تخطيطية وخطط عمل تفصيلية مدعومة بقوانين ملائمة، وهذه مهمة عاجلة تتطلب التنسيق بين مختلف الإدارات والهيئات المعنية لمنع المزيد من الأضرار اللاحقة بالنسيج العمراني .

يتم تحديد حدود منطقة الحفاظ على القاهرة التاريخية المقترحة كالتـالى :

- **المنطقة (1)** : المناطق العمرانية المحمية ما قبل المعاصرة، حيث تم الحفاظ وتشمل النسيج العمراني على نمط المناطق الارتكازية الشوارع التي يرجع تاريخها إلى ما قبل القرن التاسع عشر .
- **المنطقة (2)** : المناطق العمرانية الانتقالية، ومنها النسيج المُنشأ بعد القرن التاسع عشر، متمثلة في أكثر الحالات عن طريق شق للشوارع الجديدة وردم للترع والبحيرات التي كانت تشغل النسيج .
- **المنطقة (3)** : الجبانات الأثرية، وتشمل الجبانات الشمالية والجنوبية، التي تحولت جزئياً إلى مناطق سكنية مدمجة، وأيضاً غير ذلك من مناطق الدفن المجاورة لسور المدينة الشمالي .
- **المنطقة (4)** : مناطق التنقيب الأثري، وتشمل موقع الفسطاط الأثري وأجزاء أسوار المدينة التاريخية التي تم التنقيب عنها .
- **المنطقة (5)** : مناطق الحدائق والمناظر الطبيعية الخاضعة للحماية، ومنها حديقة الأزهر وغيرها من الحدائق داخل الموقع، والمناطق غير المطورة المحيطة بالقلعة

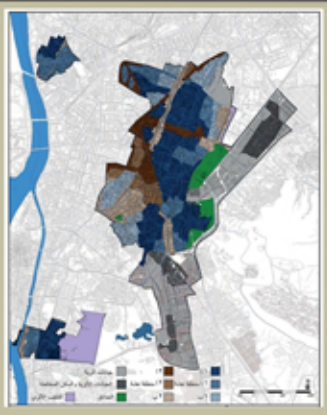

• تقييم قيم التراث العمراني أدى إلى اقتراح التنوع في إجراءات الحماية بالنسبة لمناطق الحفاظ، لا سيما في المناطق العمرانية فيما يتعلق بعناصر التقييم المختلفة المستخدمة في الداسة بناء على التقييم الممنوح للشياخات، من المقترح تقسيم المنطقة (1) والمنطقة (2) إلى المناطق الفرعية الآتية :

- المناطق العمرانية ذات قيمة التراث الأعلى " المناطق الفرعية (i1) و (i2) " وتشمل الشياخات التي حصلت على درجات أعلى من المتوسط (7.5 او اعلى)، بحد أدنى 2 درجة في اثنين على الأقل من المعايير (أ) و (ب) و (هـ) إذا تم استيفاء معيار واحد فقط من هذه المعايير، تُصنف المنطقة على أنها (منطقة هشة)، هذا التقسيم يضمن أن جميع مناطق النسيج العمراني ذات القيمة التراثية المادية أو غير المادية مشمولة بمنطقة حماية أعلى .

-المناطق العمرانية ذات القيمة التراثية النسبية " المناطق الفرعية (أب) و(2ب(" ، ومنها الشياخات ذات الدرجات أقل من المتوسط)أقل من 7.5 نقطة(، رغم استرار وجود المناطق الارتكازية ونمط الشوارع التاريخية .

•كما تم اقتراح إجراء تقسيم فرعي للمنطقة (3)، التي تشمل الجبانات، إلى المناطق الفرعية التالية :

-الجبانات ذات النسيج العمراني السكني المدمج تاريخياً، والمتفاعل مع مناطق الدفن ومناطق تمركز الآثار .

-الجبانات التي تحتوي تاريخياً على مناطق دفن فيها آثار متناثرة في أنحائها، والتي شهدت مؤخرا تطورات سكنية الطابع .

•بالنسبة للمنطقة (4) "مواقع التنقيب الأثري" والمنطقة (5) "مناطق الحدائق والمناظر العامة الخاضعة للحماية" ليس مطلوباً أي تقسيم فرعي .

أجراءات الحماية العـامة لمناطق القاهرة

لابد أن تعزز إجراءات الحماية فى إطار العمل السابق، فلابد من تطبيق المعايير العامة التالية :

- يجب ألا يتم أجراء شق أو توسيع للشوارع من أجل تحسين حركة سير السيارات، التدخلات الصغيرة فقط،
- يجب ألا يُسمح بأعمال الهدم الكلي أو الجزئي أو إعادة البناء بالنسبة للمباني المسجلة من قبل المجلس الأعلى للآثار التي حددتها المحافظة والجهاز القومي للتنسيق الحضاري، يُسمح بتدخلات الحفاظ التي تتعلق بالمباني التاريخية ككل، لهذا الغرض، لابد من مراجعة اللوائح القائمة حتى تصبح متفقة مع المعايير الدولية .
- لا يُسمح بالهدم للمباني غير المسجلة في الموقع إلا على أساس خطة الحفاظ، أو من واقع أدوات التخطيط الأخرى المعتمدة، وطبقاً للإجراءات المنصوص عليها في خطة الإدارة.
- يجب ألا يُسمح بأي أعمال هدم دون إعادة البناء بشكل يحترم الأدلة التوجيهية الواردة في خطة الحفاظ، أو في أدوات التخطيط المعتمدة، جميع التدخلات، سواء أعمال إعادة البناء أو إنشاء المباني الجديدة، يجب أن تخضع للحدود والمحاذير المقترحة بالنسبة لمناطق الحفاظ والمناطق الفرعية، تحديداً، فإن ارتفاعات المباني يجب أن تراعي السياق العمراني)أي عرض الشارع ومتوسط ارتفاع المباني المجاورة والآثار الموجودة) ولابد أن يراعي في المباني الجديدة الالتزام بحدود قطعة الأرض والبيوت المجاورة .
- لابد من تطبيق اللوائح والأنظمة الخاصة بالطابع المعماري لضمان امتزاج التدخلات الجديدة بالنسيج التاريخي)مثل عدم وجود بروزات أو فتحات أفقية في المبنى (، بينما يجب ضمان الالتزام بأساليب ومواد البناء التقليدية في جميع التدخلات .
- يجب ألا يُسمح إلا بتدخلات تطوير محدودة.
- لابد من تطبيق معايير خاصة باستخدام الأراضي لتفادي الأنشطة التي تضر بالنسيج العمراني أو تؤدي إلى تدهور حالة المعيشة فيه، مثل الصناعات الموسعة أو الملوثة للبيئة أو أنشطة تجارة الجملة، ولابد من التشجيع على الاستخدام التكيفي للآثار والمباني المسجلة وغيرها من المباني في الموقع، على أن يشمل الاستخدام أنشطة متسقة مع السياق العمراني التاريخي .
- لابد من تصنيف مناطق التنقيب الأثري " مناطق ممنوع البناءفيها " حيث يجب تفادي المزيد من في الإنشاءات أو تدخلات البنية التحتية، باستثناء لأغراض الأبحاث وتطوير مظهر الآثار .
- لابد من تصنيف الحدائق ومناطق المناظر الطبيعية والتي يمكن الإطلال منها على الآثار وعلى أفق المدينة بصفتها " مناطق ممنوع البناء فيها "، ولا بد الا تتأثر بأعمال الإنشاءات والبنية التحتية، باستثناء ما يتعلق بتيسير حركة المشاة .